مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٣

الدراسات الأدبية والنقدية في ضوء المتغيرات النقدية

م.م أطياف جواد الحميري

العراق _جامعة بابل_ كلية الآداب _ قسم اللغة العربية

البريد الإلكتروني Email : art.atyaaf.jawad@uobabylon.edu.iq

الكلمات المفتاحية: مؤثرات على الدراسات في ضوء المتغيرات النقدية: الادب المقارن، المدارس النقدية.

كيفية اقتباس البحث

الحميري ، أطياف جواد، الدراسات الأدبية والنقدية في ضوء المتغيرات النقدية ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The literary studies and criticism in the light of criticism changes

ATYAF JAWAD AL_HUMAIRI
Master's degree in Arabic Language and Literature
Iraq - University of Babylon - College of Arts - Department of Arabic Language

Keywords : Influences on studies in light of monetary variables, comparative literature, critical schools.

How To Cite This Article
AL_HUMAIRI, ATYAF JAWAD, The literary studies and criticism in the light of criticism changes ,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, April 2025,Volume:15,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

"Literary and Critical Studies in Light of Critical Changes" is an important introduction to the world of literature and criticism, shedding light on the ongoing interaction between literary and critical thought and changing cultural and social contexts. These studies form a bridge between literary texts and contemporary critical concepts, helping to foster a deeper understanding of the aesthetic, ethical, and political aspects of literature. In light of these changing factors, the need for new critical strategies capable of analyzing literary texts beyond traditional factors emerges. Influence represents a reciprocal relationship between living civilizations in the scientific and literary fields. Modern Arab criticism has been influenced by Western criticism due to its need for a new imperative in the field of literature and criticism. Consequently, the Arab critic has encountered literary genres unknown to ancient Arab culture. Since the beginning of the twentieth century, the foundations of Arab criticism have been influenced by the dominant trends in Europe.

Critical schools emerged within modern Arab criticism and influenced the renewal of the concept of literary criticism.

Critical studies have been influenced by foreign literature, especially modern Western trends. Western influence was not limited to Egypt and the Maghreb, but extended to the Arab diaspora. Arab comparative studies emerged thanks to Western influence, and the scope of this field subsequently expanded. Arab critics were influenced by Western literary schools and made valuable contributions to the criticism of Arabic literature. It is clear that Arab criticism has been influenced by Western criticism and drawn from it new ideas and methods. However, it has not neglected the ancient critical and literary heritage and has been able to combine authenticity and modernity in literary studies. Literary criticism is a vital tool for analyzing texts and understanding their meanings within their historical and social contexts. Therefore, the challenges facing critics in our current era require the development of new methods for engaging with texts. These studies employ a variety of tools, including postcolonial theory, feminist theory, and cultural criticism, to offer new insights that contribute to a more comprehensive understanding of literature and its value in an era characterized by rapid change. In addition, understanding literature from a critical perspective requires flexibility of thought and an ability to accommodate cultural and linguistic differences. This research highlights the need for an ongoing dialogue between texts and criticism, as literary dimensions interact with critical theses, generating new practices that help enrich literature as a field of human expression. In this context, critical literary studies become the key to understanding how the meanings of literature have changed over time and how they continue to evolve in response to the demands and challenges of the times.

الملخص

تعد "الدراسات الأدبية والنقدية في ضوء المتغيرات النقدية" مدخلاً مهماً إلى عالم الأدب والنقد، حيث تلقي الضوء على التفاعل المستمر بين الفكر الأدبي والنقدي والسياقات الثقافية والاجتماعية المتغيرة. تشكل هذه الدراسات جسراً يربط بين النصوص الأدبية ومفاهيم النقد المعاصرة، مما يساعد في فهم أعمق للجوانب الجمالية والأخلاقية والسياسية للأدب. في ضوء العوامل المتغيرة، تبرز الحاجة إلى استراتيجيات نقدية جديدة قادرة على تحليل النصوص الأدبية بشكل يتجاوز العوامل التقليدية. ويمثل التأثير علاقة متبادلة بين الحضارات الحية في الميادين العلمية والأدبية، فقد تأثر النقد العربي الحديث بالنقد الغربي لاحتياجه لضرورة جديدة في مجال الأدب والنقد. لذا واجه الناقد العربي أجناس أدبية لم تعرفها الثقافة العربية القديمة. وتأثرت قواعد

النقد العربي منذ بداية القرن العشرين بالتيارات الغالبة في أوروبا. فقد ظهرت المدارس النقدية في النقد العربي الحديث وأثرت في تجديد مفهوم النقد الأدبي.

ولقد تأثرت الدراسات النقدية بالآداب الأجنبية، وخاصة التيارات الغربية الحديثة. فالتأثير الغربي لم يقتصر على مصر والمغرب العربي، بل امتد إلى بلاد الشتات العربية. فقد نشأت الدراسات المقارنة العربية بفضل التأثير الغربي، وتم توسيع نطاق هذا المجال بعد ذلك، وتأثر النقاد العرب بالمدارس الأدبية الغربية وقدموا مساهمات قيمة في نقد الأدب العربي. ومن الواضح أن النقد العربي تأثر بالنقد الغربي واستوحى منه أفكارًا وأساليب جديدة، لكنه لم يغفل التراث النقدي والأدبي القديم وتمكن من الجمع بين الأصالة والمعاصرة في الدراسات الأدبية. النقد الأدبي أداة حيوية لتحليل النصوص وفهم دلالاتها في سياقها التاريخي والاجتماعي، لذا فإن التحديات التي تواجه النقاد في عصرنا الحالي تستدعي ابتكار أساليب جديدة للتفاعل مع النصوص. تستخدم هذه الدراسات أدوات متنوعة، تشمل نظرية ما بعد الاستعمار، والنظرية النسوية، والنقد الثقافي، لتقديم رؤى جديدة تساعد على فهم أكثر شمولاً للأدب وقيمته في عصر يتسم بالتغيرات السريعة. أضافة إلى ، إن فهم الأدب من منظور نقدي يتطلب مرونة في التفكير وقدرة على استيعاب الفوارق الثقافية واللغوية. يسلط هذا البحث الضوء على ضرورة أن يكون هناك حوار مستمر بين النصوص والنقد، إذ تتفاعل الأبعاد الأدبية مع الأطروحات النقدية، مما يولد ممارسات جديدة تساعد في إثراء الأدب كمجال تعبير إنساني. في هذا السياق، تصبح الدراسات الأدبية النقدية هي المفتاح لفهم كيف تغيرت معاني الأدب عبر الزمن وكيف تستمر في التطور استجابة لمتطلبات العصر وتحدياته.

تمهيد:

يعد التأثير علاقة متبادلة بين الحضارات الحية في الميادين العلمية والأدبية وقد كان النقد الأدبي العربي من الميادين التي شهدت التأثر والتأثير، فإن أثر النقد الغربي على النقد العربي الحديث بارز؛ لأن الواقع العربي الجديد يطلب ضرورة جديدة في مجال الأدب والنقد كما يطلب الأدباء والشعراء العرب ضرورة جديدة في رأيهم وفكرهم، ويبحثون عن أشكال جديدة فرضتها الحياة المعاصرة ضمن دائرة الحداثة الغربية، والناقد يواجه أجناساً أدبية لم تعرفها الثقافة العربية القديمة بينما تقرأ في ضوء النقد العربي القديم نصوصاً مسرحية وروائية وقصصية متأثرة بالآداب الغربية كما تقرأ الشعر العربي الحديث في ضوء القواعد التي وضعها الناقد الغربي وتتسنَّى ببعض أدواته المعرفية التي تطورت تطوراً كبيراً بفعل تطور العلوم الحديثة، ولهذا تأثرت قواعد النقد العربي منذ بداية القرن العشرين بالتيارات الغالبة في أوروبا.

مؤثرات على الدراسات في ضوء المتغيرات النقدية:

لقد أجمع الباحثون المعاصرون من عرب ومستشرقين على وجود التأثير الهيليني في نقد الشعر غير أن الخلاف استمر بينهم حول هذا التأثير، هل هو فلسفة الإغريق عامةً أو فلسفة أرسطو خاصةً، بل إن منهم من يجادل في تأثير فكر أرسطو برمته على قدامة ويحصره في كتاب (الخطابة) وحده، بينما يرى بعضهم أن قدامة أخذ من الخطابة ومن الشعر مما يعتبر طه حسين أول من لفت الأنظار إلى الصلة التي تربط النقد بالفكر اليوناني ومن خلال كتاب (نقد الشعر).[١]

ومن أهم مصادر النقد التي انشغلت بالثقافة اليونانية وحاولت أن تخضع البلاد العربية لأصول أرسطو، كتاب نقد الشعر لقدامة بن جعفر وتأثر قدامة بالفكر اليوناني في تنظيم كتابه، فجعله في ثلاثة فصول مقتدياً بأرسطو.[٢]

وقال أمجد الطرابلسي إن قدامة تأثر ببلاغة أرسطو (خطابته) وليس بكتاب فن الشعر، ويتفق مع الباحثين السابقين مثل طه إبراهيم حين يقول:

" فقد ترجم كتاب الخطابة لأرسطو في النصف الأخير من القرن الثالث ترجمة إسحاق بن حنين وقرأه قدامة بن جعفر وانكب عليه انكباباً وعمل على الانتفاع بأصوله ورسومه في نقد الشعر العربي. [٣]

وبالانتقال إلى المؤثرات في الادب الحديث نلاحظ وقوف النقد الأدبي حائراً بين الدعوة إلى المحافظة على التراث القديم أو إلى الحركة التجديدية وبين الدفاع عن الأدب الإسلامي والأخلاق والسنن الاجتماعية ومنجزات الحضارة الإسلامية ودراسة رجالها وأعلامها دراسة حديثة في نزعة عقلانية وبين مقاومة التيار الغربي أو إخضاع الأدب للتجديد والتعريب ومهاجمة الأدب الشرقي والدعوة إلى الآداب الغربية وترويج مذاهبها، فمن ثم دخل معارك أدبية أدت إلى ظهور مدرستين أدبيتين في النقد الحديث كما كان في الأدب:

١-المدرسة النقدية التقليدية

٢- المدرسة النقدية التجديدية

فقد تمثلت المدرسة الأخيرة في المثقفين المتعلمين من الجيل الجديد المتأثرين بالثقافات الأجنبية والعلوم الجديدة الذين يطمحون للعيش بين أبناء جيل النهضة.[٤]

ولندع النقد الأدبي في تصورات أصحابه وتنظيراتهم وممارساتهم، فكل أولئك نتاج حضارة ذات فلسفة معقدة، وأما عندنا نحن العرب في عصرنا هذا ثمة رقعة مكانية علت فيها أصوات النقاد وتلك الرقعة التي علت فيها تلك الأصوات هي (مصر) كمركز العالم العربي، ومع ذلك كان المهاجرون العرب في الأمريكيتين يبذلون الجهد لا سيما في أوائل القرن العشرين للتنبيه بكتاباتهم

إلا أن النقد العربي يحتاج إلى إعادة نظرة شاملة وهكذا أخذ مجددو العصر يضاعفون نشاطهم لربط نفوذهم بالتيارات الأوروبية.[٥]

لم يكن هذا الأمر يتعلق بالدراسات النقدية في مصر فقط، بل اندمجت في المنطقة الفرنسية العربية والمشرق وبلاد الغرب حيث كان هناك للمهاجرين العرب. فقد تأسست الرابطة القلمية في المهجر الشمالي واعتمدت مدرسة الديوان المذهب الرومانسي في الدراسات الأدبية والنقدية. وقد تأثر أعضاء هذه الرابطة الحديثة بالاتجاهات النقدية الغربية مباشرة بسبب تواجدهم في البلدان الأجنبية. [٦] فلما وقف أبناء الأمة العربية بعد الاتصال بالغرب على الأساليب النقدية لدى الغرب أدركوا أن للنقد أصولاً وطرقاً ومقاييساً علمية راقية وقواعداً فنية لها أثر كبير في كشف غوامض العلل والأسباب، وبها تحدد للنقد حدوده، كما كان لكل علم وفن وحدود وقواعد، فتسربت تلك المبادئ والأصول وتلك القواعد والفنون إلى الأدب العربي ونقده بفضل هذا الاحتكاك كما يعترف به محمد أمين حسونة في قوله:

" أفلا يحق لنا أن نقر في صراحة بأنه لا توجد في الأدب العربي أساليب نقد صحيحة بالمعنى المعروفة به في آداب الشعوب الراقية"[٧]

ويقول قسطاكي:

"لم يكن النقد المعروف عند العرب في عصر من العصور ومع أن الانتقاد من الغرائز التي عرفوا بها في كل زمن فلم يحددوا له أسماء ولا اشتقوا من اسمه فناً غير ما هو معروف عندهم من نقد الدراهم أي تمييز جيدها من زيفها" [٨]

ولا يعني قسطاكي بذلك نفي جهود العرب عن هذا الميدان، وإنما وقف بهم الجهد عن بعض حدوده التي لا تقاس إلى ما هو عليه في أوروبا.

فكان كتابه لذلك أول كتاب في اللغة العربية يوطئ أكتاف هذا الفن ويحدد قواعده ورسومه.[٩]

وفي كتب محمد مندور النقدية فإنه يعتمد في تعريف الأدب على ما هو شائع عند الأوروبيين ويقول:

"إن الأدب نقد للحياة وكلمة النقد في هذا التعريف تستعمل بمعناها الاشتقاقي فهي مأخوذة من الفعل اليوناني ومعناه (يميز) فكلمة النقد الأوروبية معناها إذن هو تمييز العناصر المكونة للشيء الذي ننقده."[١٠]

وتأثرت قواعد النقد العربي منذ بداية القرن العشرين بالتيارات الغالبة في أوروبا، فظهر كتاب طه حسين في الأدب الجاهلي متأثراً بفلسفة ديكارت، كما ظهر للعقاد كتاب (ابن الرومي، حياته، وشعره) وكتاب آخر عن أبي نواس متأثراً بالمباحث التاريخية والبيولوجية والسيكولوجية، وشكّل

العقاد إلى جانب إبراهيم عبد القادر المازني وعبد الرحمن سكري مدرسة الديوان التي تأثرت بالرومنسية الغربية من النقد.[١١]

أما استفادة طه حسين من منهج ديكارت في كتابه عن الشعر الجاهلي وفي كتبه الأخرى فيتمثل بتلك النزعة العقلانية التي تريد أن تخضع كل الظواهر الفكرية للتمحيص والنقد العقليين، ومن ناحية التاريخ الأدبي فقد استفاد طه حسين من هذا المنهج في امتلاك تلك النظرة النقدية العقلية التي وضعت علم القدامى كله موضع التجربة والاختيار، بالإضافة إلى هذه المؤثرات يذكر طه حسين أثر بعض الأساتذة الطليان الذين طبعوا حياته العقلية بطابع النقد الحديث.

من هؤلاء نالينو الذي عمّق فهم طه حسين في دراسة الآداب وردّها إلى مصادرها الأولى من المؤثرات الاجتماعية والسياسية كما دفعه إلى البحث عن أصل كل جنس من الفنون الأدبية وعن كيفية نموه أو انحطاطه وعن تأثير الأدباء بعضهم في بعض.[١٢]

ويقول طه حسين عن مؤثرات نالينو:

" فمن الطبيعي أن يحدث في نفوسنا أعمق الآثار وأبعدها مدى وأن يطبع حياتنا العقلية بطابع النقد الحديث، وليس هناك شك بأن حقائق التاريخ الأدبي العربي قد تغيرت منذ ذلك الوقت في كثير من أنحائها."[١٣]

وإلى جانب المجلات وجدت مجلة بيروتية أخرى هي مجلة (شعر) تدعو إلى الحداثة في الدراسات الأدبية والنقدية، وكان أدونيس ويوسف الخال من أشهر أعلامها الذين دعوا صراحةً إلى تبني المقاييس الغربية في دراسة الأدب العربي قديماً وحديثاً.

يقول أدونيس:" وكما أننا نعيش ومذاهب أدبية ابتكرها هي أيضاً الغرب "أما يوسف الخال مؤسس مجلة (شعر) فيدعو إلى وعي التراث الروحي–العقلي العربي وفهمه على حقيقته وإعلان هذه الحقيقة وتقويمها كما هي دونما خوف أو مسايرة أو تردد والغوص إلى أعماق التراث الروحي العقلي الأوروبي وفهمه والتفاعل معه.[١٤]

وهناك عوامل أخرى لتأثير الغرب في النقد العربي الحديث مثل النقد المقارن وظهور المدارس النقدية.

النقد المقارن:

ظهر نوع جديد من الدراسات النقدية القائمة على المقارنة بين الأدبين العربي والأوروبي، ومستفيدة من تطور الأدب المقارن من أوروبا مهد هذا الفرع المعرفي الجديد مثل "تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب وفكتور هوغو" لروحي الخالدي و"منهل الوارد في علم الانتقاد" للناقد

السوري قسطاكي الحمصي الذي خصّص الجزء الثالث من هذا المتاب للحديث عن رسالة الغفران لأبي العلاء المعري والكوميديا الإلهية للشاعر الإيطالي دانتي.[١٥]

فمن الطبيعي أن تنعكس التطورات الأدبية على الدارسات النقدية في العالم العربي، ويخطو النقد العربي خطوات مع نقاد احتكوا بالآداب الأجنبية وأساليبها النقدية، ويشهد الفن القديم أبواباً مستحدثة كهذا الاتجاه النقدي الذي عرف ب "النقد المقارن" وإن هذا الاتجاه النقدي يهتم بالعلاقات التي تكون بين أدب وطني كتب بلغة قومه وبين أدب أو آداب أجنبية، كما يهتم بدراسة العلاقات الأدبية القائمة بين كتّاب وشعراء متشابهين في إنتاجهم الأدبي.[١٦]

ومن الآخرين في هذا الاتجاه النقدي محمد غنيمي هلال في كتابه "في النقد التطبيقي والمقارن" حيث تناول الكتاب أسس النقد الغربي والنقد العربي والتيارات النقدية المعاصرة، وكتابه الآخر "الأدب المقارن" وهكذا غيره ممن كتب حول الأدب المقارن مثل محمد مندور وعبد السلام كفافي وطه ندى، وغيرهم من الأدباء في خارج الوطن العربي.[١٧]

ومما لا شك فيه أن الدراسات المقارنة العربية خاصة في جانبها التطبيقي قد تطورت تطوراً كبيراً بعد هذه المرحلة، ولكن المهم هو التأكيد على استفادة النقاد العرب من المنهج المقارن في الدراسات الأدبية، هذا المنهج الذي ولد في فرنسا عام ١٨٢٨م على يدي "آبيل فيلمان" ويقوم وفق وجهة النظر الفرنسية على دراسة التأثر والتأثير بين الآداب، أي دراسة الصلات التاريخية التي يمكن أن تنشأ بين آداب مختلفة في اللغة.

وإن هذه التغييرات التي طرأت على النقد العربي الحديث لم تسهم _على الرغم من أهميتها _في تكوين خلفية معرفية ضرورية لتكوين نظريات نقدية عربية.

وهكذا بقي النقد العربي متأثراً بالمتغيرات النقدية الغربية، فيرى الدكتور محمد مندور أن منهج الدراسة الأدبية لم يتبلور في بلادنا العربية ولا رسمت خطط ومذاهب.[١٨]

المدارس النقدية:

ومن أكبر الظواهر النقدية والأدبية التي تلفت نظر المؤرخ لتطورات النقد والأدب المعاصر في القرن العشرين ظهور المدارس النقدية، ومن أقوى هذه المدارس هي "مدرسة الديوان" ورجالها:

- عباس محمود العقاد
- عبد الرحمن شكري
- إبراهيم عبد القادر المازني[١٩]

والتفت حولهم مجموعة من الشباب الناهضين الذين تزودوا بقسط وافر من الثقافة العربية والإنجليزية، ومنهم:

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٣

- عبد الرحمن صدقي
- علي أدهم
- مفيد الشوباشي
- عبد الحميد السنوسي
- عبد اللطيف النشار

وتأثر شعراء مدرسة الديوان بقراءاتهم وثقافتهم الإنجليزية بوجه خاص وكان العقاد والمازني يرجعان في النقد إلى:

- هازليت
- ماكولي
- أرنولد
- شاستري

فأغلب آراء العقاد مأخوذة من هازليت ومحاضراته في الشعراء الإنجليز ويشبهه العقاد في عنفه النقدي، كما رجع العقاد في مذهبه النقدي إلى ريتشاردز صاحب كتاب مبادئ النقد الأدبي.[٢٠]

وفي الحقيقة إن العقاد وصاحباه يعترفون بأثر الرومانسية الغربية فيهم، وإن هذه الرومانسية هي التي فتحت أمامهم المعنى الجديد للشعر.[٢١]

حيث يعترف العقاد بتأثر شكري من الآداب الأجنبية حيث يقول في بعض تلك الذكريات:

" عرفت عبد الرحمن شكري قبل خمس وأربعين سنة فلم أعرف قبله ولا بعده أحداً من شعرائنا وكتّابنا أوسع منه اطلاعاً على أدب اللغة العربية وأدب اللغة الإنجليزية وما يترجم إليها من اللغات الأخرى.[٢٢]

وقد أعجب شكري كل الإعجاب بشعراء الرومانسية الإنجليزية:

- رودزورت
- كولردج
- شلي
- بيرون
- كيتس
- سكوت

وقرأ كل ما كتبوه وتأثر بهم روحاً ومنهجاً.[٢٣]

كما ينظم المازني معه الشعر على أسلوب جديد في ضوء ما قرأ من شعر الإنجليز وخاصة عند أصحاب النزعة الرومانسية أمثال (شلي) وشعراء البحيرة.[٢٤]

ويقرأ المازني وتتسع قراءاته وينفتح أمامه العالم الغربي عن طريق إتقانه للإنجليزية فلا يقف عند ما يقرؤه في الأدب الإنجليزي، بل يقرأ كل ما استطاع في الآداب الغربية المختلفة.[٢٥]

ونشر المازني أول مجموعة مختارة من مقالاته سنة ١٩٢٤م بعنوان "حصاد الهشيم" وفيها نراه يتحدث عن شكسبير ورواية تاجر البندقية التي نقلها إلى العربية خليل مطران، كما يتحدث عن ماكس نورد وآرائه في مستقبل الأدب والفنون،

ويناقش آراءه مناقشة تدل على الاتساع في ثقافته الغربية، ويدرس بجانب ذلك المتنبي وابن الرومي، ويترجم بعض رباعيات الخيام عن الإنجليزية ويعرض كثير من مشاكل الأدب والنقد.[٢٦]

أما العقاد فنراه يقول عن هذا الجيل الجديد: " فهي مدرسة أوغلت في القراءة الإنجليزية، وهي مع إيغالها في قراءة الأدباء والشعراء الإنجليزيين لم تنس الألمان والطليان والروس والإسبان واليونان واللاتين الأقدمين، ولعلها استفادت من النقد الإنجليزي فوق فائدتها من الشعر وفنون الكتابة الأخرى، ولا أخطئ إذا قلت إن (هازليت) هو إمام هذه المدرسة كلها في النقد."[٢٧]

وكان مرجعها الأول مجموعة "الكنز الذهبي" وهي مختارات مشهورة من الشعر الإنجليزي من عهد شكسبير إلى نهاية القرن العشرين.[٢٨]

حيث أعجب العقاد بشكسبير لاطلاعه الدائم على أعماله، وهو يجعل شكسبير نبي الفكر، وهو يفعل ذلك في محتوى مفهوم الشاعر النبي الذي أطلقه كارليل وتبناه الرومانتيكيون، حيث يقول العقاد:

" ليس شكسبير بإنسان من الناس في هذا الاعتبار، ولكنه خارقة إلهية لا يدخلها الناس فيما بينهم من المناقشات والموازنات."[٢٩]

وينظم العقاد قصيدة طويلة من ستة وأربعين بيتاً بعنوان "شكسبير بين الطبيعة والناس" وأيضاً استقى من شكسبير بعض الأفكار في شعره بالإضافة إلى أن العدد الأكبر من مترجمات العقاد مختار من مسرحيات شكسبير.

وقراءة العقاد للأساطير كانت من الروافد التي لها فعاليتها في تفتيح مواهبه، فقد استخدمها في شعره بكثرة: أسطورة "فينوس" ربة الحب عند الأقدمين، وهي تقف على جثة أدونيس أحد أبناء ملوك قبرص وفد عرب العقاد هذه الأسطورة عن شكسبير.[٣٠]

وفي هذه الفترة رأى العقاد وهيكل وطه حسين والمازني أن ينقلوا إلى قرائهم مباحث الأدب والنقد الغربية ويشفعونها بنظرات تحليلية في المفكرين الغربيين وكان ذلك سبباً في ظهور ملاحق أدبية

للصحف اليومية فأخرج هيكل السياسية الأسبوعية وأخرج العقاد أو أخرجت جريدة البلاغ الوفدية مجلة البلاغ الأسبوعية ونتج عن ذلك نهضة أدبية واسعة.

وأخذ هؤلاء الكتاب يجمعون مقالاتهم الممتازة في كتب وينشرونها، فنشر العقاد كتاب مثل:

- مراجعات في الآداب والفنون
- مطالعات في الكتب والحياة
- الفصول

وهي تصور هذا الجهد العقلي الخصب فقد نقل إلينا كثيراً من الأفكار الأوروبية التي لم تكن تعرفها العربية.[٣١]

وإن من المستطاع إجمال المؤثرات النقدية الأجنبية على العقاد في هذه النقاط:

الدعوة إلى الوحدة العضوية وإلى أصالة الشاعر في رجوعه إلى ذات نفسه، وتصوير مشاعره وأفكاره بصورة مستمدة من تجربته وبيئته وكذلك دعوة الشاعر إلى أخذ تجاربه نفسها من بيئته يصدر فيها عن صدق فكره وشعوره.

حيث يتعلق الأمر بالإيمان الصادق بالموضوع وإبراز معنى الخيال. إنتاج الصور الصادقة يعتمد على الخيال أقل من الاعتماد على شِبه الظاهر الحسي، ويثير مشاعر نفسية تتخطى هذه الظواهر. وجميع هذه النزعات تعتبر رومانسية من جانبها.

ورأينا فيما مضى أن أعضاء مدرسة الديوان كانوا يتأثرون بالآداب الأجنبية بواسطة قراءاتهم أو ترجماتهم من الكتب الأجنبية وخاصة الإنجليزية منها وهذا ما يتضح لنا من خلال مقالاتهم عن الشعراء والأدباء والمفكرين الأجانب مباشراً وعن طريق أخذ فكرتهم وآرائهم عنهم في نقدهم ونتاجاتهم الأدبية.

ويؤكد على قولنا تأثر هؤلاء الثلاثة من كتاب الذخيرة الذهبية ومقالات العقاد وآرائه في ماكس نورداو في قضية الجمال وأفلاطون وفلسفة الأخلاق وكانت وفلسفته وآراء شكري في الخيال، والتوهم متأثر بالغرب ووردزورث وكولرج[٣٢].

وحدنا جماعة جديدة تأتي في أعقاب مدرسة الديوان تريد أن تحل بالتجديد إلى غايات أسمى في نظرهم مما نادى به زعماء مدرسة الديوان واتخذوا إليه الشعر عند اليونان "أبولو" رمزاً لهم وأصدروا صحيفة بهذا الاسم أفسحوا فيها المجال للبحوث والآراء التي تعنى بتجديد الشعر العربي في العصر الحديث.[٣٣]

لا تكون جماعة ابولو مذهباً أدبياً ولذلك كانت صلتها قوية بمدرسة البعث والتقليد، وحاولت أن تمد القنوات بينها وبين مدرسة الديوان كما اتصلت بمدارس الأدب الغربي على مختلف فنونه ومواقع.[٣٤]

وبعد هذه الدراسات والكتابات فلننظر إلى هذا السؤال: هل تأثر النقد العربي بالغرب تماماً ونسي التراث النقدي القديم بحيث لا يرتبط بالتراث العربي القديم ويغفل الرواد من النقاد العرب القيم الثقافية القومية؟

لم تكن مدرسة الديوان خاضعة في كل اتجاهاتها النقدية لما أملاه الفكر النقدي الرمزي في بيئة الرومانتيكيين أو غيرهم، إذ كانت للديوانيين نظراتهم الخاصة وارتباطاتهم بتراثهم العربي، وأن يقيموا جسراً بين الثقافتين العربية والأوروبية.[٣٥]

أما بجانب هذه الإيحاءات والإلهامات الغربية في شعر هذه المدرسة إيحاءات والهامات كثيرة من الشعر القديم لأن هذه المدرسة لم تنفصل انفصالاً تاماً عن نماذج الشعر العربي وإن كانت كتاباتها النقدية في شعراء الإحياء توهم بذلك.

الخاتمة:

تأثر النقد العربي بالغرب وحاول العرب تجديد المناهج النقدية الأدبية عن طريق اتصالهم الوثيق بالثقافة الغربية وبعد هذا الاتصال أدركوا أن للنقد اصولاً وقواعداً فنية، فأدخلوا تلك القواعد والفنون إلى الأدب العربي ونقده.

تأثر أكبر مدرسة نقدية وهي مدرسة الديوان بالأدب الأوروبي المعاصر، وقد نبع تيار النقد العربي الحديث من النقد الغربي، وقد أحدث هذا التيار أثراً كبيراً في الشعر العربي وحركة التجديد والتغيير للدراسات الأدبية والنقدية.

وإن الرواد من النقاد العرب في اتصالهم بالثقافة الأوروبية لم يغفلوا عن القيم الثقافية العربية وبذلوا جهودهم في تطوير هذا التراث ولم ينفصلوا عن القديم تماماً.

وإن القاعدة الأساسية للسير بهذا النقد في الاتجاه الصحيح موجودة، وذلك بفضل جيل الرواد من النقاد العرب في العصر الحديث الذين جمعوا بين الأصالة والمعاصرة، وهذه التطويرات من أجل تطور منهج نقدي عربي، ولن يكتب لهذا المنهج النجاح إلا إذا جمعت بين التراث العربي النقدي والمناهج النقدية الحديثة.

الهوامش

[١] المختصر في النقد الادبي: ص ٤٢.

[٢] الادب العربي المعاصر في مصر: ص ١٦.

[٣] تاريخ النقد عند العرب: ص ١٢٩-١٣٠

[٤] النقد الادبي وتطوره في الادب العربي: ص ١٢٧-١٢٨.

[٥] النقد الادبي الحديث: ص ٦٧.

[٦] الترجمة الأدبية والادب المقارن:٦١

[٧] النقد الادبي وتطوره في الادب العربي: ص ١٣٠.

[٨] منهل الوارد في علم الانتقاد ج١_ص١٠

[٩] تطور النقد والتفكير الادبي الحديث: ص ٢٦٣-٢٦٤.

[١٠] : النقد الادبي وتطوره في الادب العربي: ص ١٤٥.

[١١] في النقد والشعر: ص ١٧٥.

[١٢] الاسس النظرية في مناهج البحث الادبي العربي الحديث: ص ٣٢٦.

[١٣] تاريخ الآداب العربية: ص ١٣.

[١٤] المذاهب الادبية والنقدية عند العرب والغربيين: ١٩٣٣م: ص ٢٦٣.

[١٥] الترجمة الادبية والادب المقارن غسان السيد: مجلة جامعة، دمشق مجلد ٢٣ العدد الاول: ص٦١

[١٦] النقد الادبي وتطوره في الادب العربي: ص ١٥١.

[١٧] المصدر السابق نفسه صة١٥٢.

[١٨] النقد والنقاد المعاصرون: ص ١٤٧.

[١٩] المختصر في النقد الادبي: ص ١٤٠.

[٢٠] المصدر السابق نفسه: ص ٦٤.

[٢١] حركة النقد القديم والمعاصر في الشعر العربي الحديث: ص ٥٦.

[٢٢] دراسات في الادب العربي الحديث: ص ٢٣-٢٤.

[٢٣] تطور الادب العربي المعاصر: ص ١٦١.

[٢٤] دراسة نقدية مقارنة: ص ٣٦٤.

[٢٥] الادب العربي المعاصر في مصر ص ٢٦٣.

[٢٦] المصدر السابق نفسه: ص ٢٦٥.

[٢٧] ساعات بين الكتب ص ١٩٢.

[٢٨] دراسات في الادب العربي: ص ٧.

[٢٩] شعراء مصر وبيئاتهم: ص ٢٧٧.

[٣٠] المختصر في النقد الأدبي: ٧٩.

[٣١]الادب العربي المعاصر في مصر: ص ١٣٧.

[٣٢] باقري: ١٣٨٧ للهجرة: ص ١٥٣.

[٣٣] النقد الادبي بين القدامى والمحدثين: ١٩٨٨م: ص ١٩٢.

[٣٤] محمد مندور وتنظير النقد الادبي: ص ٩٤-٩٥.

[٣٥] بحوث في الادب العربي الحديث: ص ٣٤١.

المصادر والمراجع:

١-إبراهيم الحاوي: حركة النقد القديم والمعاصر في الشعر العربي الحديث: مؤسسة الرسالة: بيروت: ١٩٨٤م.

٢-إحسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب: دار الثقافة: بيروت: ١٩٨١م.

٣-أحمد كمال زكي: النقد الأدبي الحديث: دار النهضة العربية: بيروت: د. ت.

٤-أنوار الجندي: نزعات التجديد في الأدب العربي المعاصر: مطبعة الأعلام: د. ن: ١٩٥٧م.

٥-حسن درويش: النقد الأدبي بين القدامى والمحدثين: مكتبة النهضة المصرية: القاهرة: ١٩٨٨م.

٦-زينب الفاتح البدوي: دراسة نقدية مقارنة: مطبعة جامعة الخرطوم: السودان: ١٩٩٠م.

٧-شوقي ضيف: الأدب العربي المعاصر في مصر: الطبعة العاشرة: دار المعارف: القاهرة: د. ت.

٨-شوقي ضيف: في النقد الأدبي: دار المعارف: القاهرة: د. ت.

٩-طه حسين: تاريخ الآداب العربية: دار المعارف: القاهرة: ١٩٥٤م.

١٠-طه مصطفى أبو كريشة: ميزان الشعر عند العقاد: د. ن: د. ت.

١١-عباد شكري: المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين: عالم المعرفة: الكويت: ١٩٣٣م.

١٢-عباس محمود العقاد: ساعات بين الكتب: بيروت: د. ت.

١٣-عباس محمود العقاد: شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي: حروفية: طهران: ١٩٣٧م.

١٤-عبد السلام شاذلي: الأسس النظرية في مناهج البحث الأدبي العربي الحديث: دار الحداقة: بيروت: ١٩٨٩م.

١٥-عبد المنعم خفاجي: دراسات في الأدب العربي الحديث: الجزء الثاني: مكتبة الكليات الأزهرية: القاهرة: ١٩٨٥م.

١٦-علي صابري: النقد الأدبي وتطوره في الأدب العربي: سمت: طهران: ١٣٨٥ للهجرة.

١٧-غسان السيد: الترجمة الادبية والنقد المقارن: مجلة جامعة دمشق: مجلد ٢٣: العدد الاول،٢٠٠٧.

١٨-محمد برادة: محمد مندور وتنظير النقد الأدبي: دار الفكر: القاهرة: ١٩٨٦م.

١٩-محمد علي طالبي: المختصر في النقد الأدبي: ناشر عابد: طهران: ١٣٨٤ للهجرة.

٢٠-محمد مصطفى هدارة: بحوث في الادب العربي الحديث:١٩٩٤: القاهرة: دار الفكر العربي.

٢١-محمد مندور: النقد والنقاد المعاصرون: مطبعة نهضة مصر: القاهرة: د. ت.

٢٢-محمود شكيب أنصاري: تطور الأدب العربي المعاصر: جمعة شهيد جمران أهواز: أهواز: ١٣٧٦ للهجرة.

٢٣-مرزوق حليمي: تطور النقد والتفكير الأدبي الحديث: دار النهضة العربية: بيروت: ١٩٨٣م.

Sources and References:

1-Ibrahim Al-Hawi: The Movement of Ancient and Contemporary Criticism in Modern Arabic Poetry, Al-Risala Foundation, Beirut: 1984.

2-Ihsan Abbas: History of Literary Criticism Among the Arabs, Dar Al-Thaqafa, Beirut: 1981.

3-Ahmed Kamal Zaki: Modern Literary Criticism, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut: n.d.

4-Anwar Al-Jundi: Trends of Renewal in Contemporary Arabic Literature, Al-A'lam Press, n.d., 1957.

5-Hassan Darwish: Literary Criticism Between the Ancients and the Moderns, Al-Nahda Al-Masryia Library, Cairo: 1988.

6-Zainab Al-Fateh Al-Badawi: A Comparative Critical Study, University of Khartoum Press, Sudan: 1990.

7-Shawqi Dayf: Contemporary Arabic Literature in Egypt: 10th Edition, Dar Al-Ma'arif, Cairo: n.d.

8-Shawqi Dayf: On Literary Criticism: Dar Al-Maaref, Cairo: n.d.

9-Taha Hussein: History of Arabic Literature: Dar Al-Maaref, Cairo: 1954.

10-Taha Mustafa Abu Kreisha: The Balance of Poetry in Al-Aqqad: n.d., n.d.

11-Abbad Shukri: Literary and Critical Schools Among Arabs and Westerners: Alam Al-Ma'rifa: Kuwait: 1933.

12-Abbas Mahmoud Al-Aqqad: Hours Between Books: Beirut: n.d.

13-Abbas Mahmoud Al-Aqqad: Poets of Egypt and Their Environments in the Past Generation: Hurufiyya: Tehran: 1937.

14-Abdul Salam Shazly: Theoretical Foundations of Modern Arabic Literary Research Methods: Dar Al-Hadaqa, Beirut: 1989.

15-Abdel Moneim Khafagi: Studies in Modern Arabic Literature: Part Two: Al-Azhar Colleges Library, Cairo, 1985.

16-Ali Saberi: Literary Criticism and Its Development in Arabic Literature: Samt: Tehran, 1385 AH.

17-Ghassan Al-Sayyid: Literary Translation and Comparative Criticism: Damascus University Journal, Volume 23, Issue 1, 2007.

18-Muhammad Barada: Muhammad Mandour and the Theorization of Literary Criticism: Dar Al-Fikr, Cairo, 1986.

19-Muhammad Ali Talibi: A Brief History of Literary Criticism: Abed Publisher, Tehran, 1384 AH.

20-Muhammad Mustafa Hadara: Research in Modern Arabic Literature: 1994: Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.

21-Muhammad Mandour: Contemporary Criticism and Critics: Nahdet Misr Press, Cairo: n.d.

22-Mahmoud Shakib Ansari: The Development of Contemporary Arabic Literature: Juma Shahid Chamran Ahvaz: Ahvaz: 1376 AH.
23-Marzouq Halimi: The Development of Criticism and Modern Literary Thought: Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut: 1983 AD.

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٣